التحالف العربي والحكومة الشرعية في سباق مع الزمن للحسم العسكري

عبد العزيز الدويلة

يبدو أن المشهد الراهن الذي أصبح يحمل في طياته متناقضات جديدة وخاصة بعد انهيار مشاورات الكويت ، لعل أبرزها ظهور مؤيدي صالح والحوثيين في حشد جماهيري في ميدان السبعين دليل قاطع على إصرار الانقلابيين في المضي قدما بفرض شرعية سياسة للأمر الواقع وذلك بإعلانهم تأسيس المجلس السياسي الأعلى والتصويت غير الشرعي له من قبل عدد قليل من النواب والذي انتهت صلاحيته بعد المبادرة الخليجية.

ثلاثة أمور ساعدت على عودة المخلوع صالح وظهوره في المشهد السياسي بقوة بعد أن فقد جماهيريته وشعبيته نوجزها في الآتي : ثغرات المبادرة الخليجية ، وتآكل جماهيرية الحكومة الشرعية الناتج عن بعض الممارسات على أرض الواقع ، الدور الأمريكي المبهم وغير الواضح والمتقلب والدعم الروسي والإيراني الخفي والمبطن للانقلابيين.

لعل أبرز ثغرات المبادرة الخليجية إعطاء صالح حصانة دون إقصاءه من النشاط السياسي ، في حين ظل هذا الرجل يمسك بمقاليد الدولة العميقة والجيش بالإضافة إلى امتلاكه النفوذ والمال وهو الأمر الذي جعله يعبث بالبلاد والعباد حتى بلغ به الأمر إلى التطاول بإرسال صواريخ عبثية على حدود السعودية. وبرغم أن المبادرة الخليجية جاءت لإنقاذه إلا أنه تنكر للجميل وتحالف مع العصبة الشيعية المرتبطة بولاية الفقيه التي تتناقض مع توجهات المؤتمر الشعبي.

في حين كنا نتوقع بعد انتصار التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية وتحرير المحافظات الجنوبية أن تجرى الترتيبات الضرورية لتأهيل عدن أن تكون عاصمة مؤقتة لليمن وترسيخ الاستقرار الاقتصادي والأمني فيها وتمارس الحكومة الشرعية مهامها فيها والانطلاق منها لتحرير بقية المحافظات ، إلا أن ما حدث لم يستثمر هذا الإنجاز بل ظلت الحكومة فترة طويلة تدير الأمور من الرياض. كان يفترض منذ البدء تشكيل جيش وطني محايد بعيدا عن المناطقية والطائفية والتطرف وكذا الاستفادة من الجيش الجنوبي الذي أحله المخلوع بعد حرب صيف 94 م وكذلك استيعاب العناصر العسكرية الغير موالية لصالح والحوثيين والذين لا زالوا يستلمون رواتبهم من صنعاء. وبدلا عن ذلك جرى التأسيس لجيش وطني من الشباب العاطلين عن العمل والمليشيات الخاضعة لقادتهم وبعض المشايخ وهذا له خطورة في تأجيج الصراع والكراهية والمناطقية في صفوف المؤسسات العسكرية والأمنية ، وكل هذا يتم تحت رعاية التحالف والحكومة الشرعية ، حتى طغت مظاهر الحياة العسكرية والمسلحة على الحياة المدنية في عدن.

ولا ننسى في ظل هذه التناقضات والاختلافات الدور البارز والمضيء لمحافظ عدن عيدروس الزبيدي ومدير أمن عدن شلال شايع وكل الشرفاء في الكشف والقبض على العصابات الإرهابية التي تقوم بالاغتيالات وزعزعة الأمن في المحافظة وكشف معامل تصنيع المتفجرات والعبوات الناسفة ، كل ذلك ساهم في تقليل الأعمال الإرهابية ، ولا زالت الجهود مستمرة في ملاحقة ومداهمة أوكار الجماعات المسلحة والبلاطجة ، علما أنه لا زال هناك خلايا منتشرة في عدن ، كما ندعو إلى إصدار قرار واضح وصريح بمنع حمل السلاح والمظاهر المسلحة ، فعدن أصبحت محررة ولا تحتاج إلى كل هذا السلاح ، يكفي أنها تعاني من سوء إدارة الخدمات.

عودة إلى ما أشرنا إليه سلفا ... يظل المشهد اليمني معقدا ، ويزداد ضبابية وغموضا بسبب الدور الأمريكي المبهم والغير واضح والمتقلب ، حيث أننا نتلقى رسائل غير مطمئنة مثل سحب المستشارين الأمريكان من السعودية في الوقت الذي تدعي أمريكا بتقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي للتحالف العربي وهو أمر مشكوك في حقيقته ، لأن مثل هذه القرارات تخدم المخلوع والانقلابيين الذين لا زالوا يراهنون على تبدل الموقف الدولي من دعم التحالف العربي والحكومة الشرعية الذين يسعون في سباق مع الزمن للحسم العسكري.

هذا بالإضافة إلى الموقف الروسي المتأرجح أو المتذبذب الذي ظهر يلوح في الأفق من خلال تحريك أسطوله قبالة خليج عدن بحجة مكافحة القرصنة التي لم تعد ظاهرة موجودة كما ذي قبل ، وكذلك مشاركة القائم بأعمال السفارة الروسية في صنعاء وفي الوقت نفسه عدم اعتراف روسيا بالمجلس السياسي الأعلى الذي أعلنه الانقلابيون ناهيك عن التحالف الروسي والإيراني الذي لا ندري ماهية نواياه وتوجهاته , وفي كل الأحوال نأمل أن لا تدخل اليمن في سيناريو كارثي لا يُحمد عقباه!.

الفقيد حسين محمد ناصر..ذهب الذين أحبهم.. وبقيت مثل السيف فردا !

فضل علي صالح الشبيبي

رحل الفارس . . رحل أمير الصحافة وأستاذ الثقافة بأبين الفقيد/ حسين محمد ناصر !! رحل وتركنا في أحزاننا .. رحل في أعظم أيام الله –في العشر الأواخر من رمضان –رحمة من الله له فأعزّه في هذا الشهر الكريم ... حسين الذي كان يصول ويجول في ساحة المعرفة والصحافة والفكر النيّر مذ كان عمره سبعة عشر ربيعا . . حسين نبوغ مبكر في عالم الصحافة، وتميّز وإبداعٌ قلّما نجده اليوم في عالم مليء بشهادات الدكتوراة والأستاذية التي كثرت ... ما زال طالبا في الثانوية ولمع نجمه مراسلا لأكبر صحيفة يومية ووحيدة في سبعينيات القرن الماضي، وبعدها واصل تفوّقه وإبداعه، وأتتٍ إليه منابع الإبداع مهرولة عرفاناً منها لهذا النبوغ . . تقلد مناصب حزبية وفكرية خلال عمله منها: إدارة صحيفة (الجديد) وكانت صحيفة أبين الرائدة، وأدار مكتب الثقافة بالمحافظة أبين ؛ فكانت فرقة أبين ممثلة لليمن في المحافل العربية والدولية، وأسس فرع نقابة الصحفيين ووصل إلى رئاسة النقابة في أبين، وعضوية المجلس المركزي للنقابة قبل الوحدة، وكان عضواً مؤسساً لنقابة الصحفيين بعد الوحدة . . هو كاتب عمود في معظم الصحف اليومية اليمنية... يستطيع أن يكتب مقالاً أو خبراً في دقائق بخطه الجميل كجمال روحه الطاهرة... أبدع في نشاطه وعمله الصحفي والثقافي، لم أره يوماً متكبراً، بل عاشرته فوجدته إنساناً بسيطاً مرهف الحسّ مُحبّاً للخير للناس كافة ونبيلاً لا يحمل أحقاداً على أحد. في أيامه الأخيرة حينما علم أنني أواجه مرضاً عضالاً أصاب زوجتي (السرطان) اتصل بي هاتفياً فشعرت أنه يبكي فأبكاني معه!! كمثل اليوم الذي قدّمت له العزاء بوفاة زوجته الأولى (أم مهدي) وظل شهوراً وهو يعالجها ولم يساعده أحد... تواصل معي مرات كثيرة في الخاص على الفيس بوك يسألني: هل تقدر تسافر بزوجتك لعلاجها؟ فقلت له: "لا ، لا أقدر "، فقال لي: "شفاها الله، اصبر فالله رحيمٌ كريم"، وملأني يقيناً بأن الله سيشفيها قريباً بإذنه تعالى . . تواصل معي مرات ومرات، وفي آخرها أخبرني أن (فلاناً) حذفني!! وهو حزينٌ، وكأنه يودعني فقلت له: "لا بأس أنت أكبر منه وهو الخسران"... أيا حسين ... ما أعظم وأكرم نفسك العزيزة! ذات مرة ونحن في قمة العَوَز والحزن والنزوح الإجباري ولم تصل فيه رواتبنا وتأخرت عشرة أيام، لم أدر إلا ويدي تدق رقم هاتفه وأخبره أنّ صاحب الشقة يريد الإيجار أو خروجي من الشقة.. ولم ألبث غير عشر دقائق فقط فإذا به أمامي يدق على باب شقتي ومعه ابنه (مهدي)، وقال: "هذه (500 ريال سعودي) من فلوس أم مهدي فقد كانت تتجهز للذهاب إلى العمرة، خذها وادفع الإيجار وربك كريم"... هذا حسين محمد ناصر الذي عرفته... رحيله كان صدمةً وحزناً وألماً ... بكيت في خلوتي حين علمتُ بخبر موته في نعيه على الفيس بوك من صفحة العزيز ناصر اليزيدي، لم يكن شيء بيدي لأقدّمه سوى بعض كلمات وتعزية أرسلتها إلى مقر الوكالة الشرعية في الرياض، ودموعي تنهمر في مآقيَّ لرحيل عزيز وحبيب ، كانت حياته روضة إبداعٍ تهدي رحيقها وأزهارها لمحبيه جميعا. .

حسين محمد ناصر ينفي تُهمة أنَّ منزلي كان مكاناً لاجتماعات الصحفيين بعد حرب 1994م :

هذه هي المرة الأولى التي أتحدّث فيها عن اعتقالي في عام 1995م من قبل الأمن السياسي، إذ كنت في منزل الصديق علي منصر، وعند الرابعة عصراً تفاجأت بالضابط علي خنبش وهو يطرق باب منزل علي منصر ولديه أمرٌ بالاعتقال، وقادنا معاً أنا ومنصر إلى الأمن السياسي بزنجبار- مع أننا أو على الأقل أنا لم أقم بأي عمل معاد لسلطة 1994م !!- حيث تم إيقافي من عملي مديراً لمكتب وكالة سبأ في المحافظة وتعيين آخرين في الأمن السياسي؛ فمكثت ساعات هناك ثم أفرج عني وبعد الإفراج عني هربت مباشرة إلى الضالع، ومكثت شهراً كاملاً، وحينها كان زملائي في السجن، وهم: حسين محمد ناصر/ فضل مبارك/ صالح الحنشي/ محمد عوض سعيد... أنا وحسين ومحمد عوض كنا أعضاءً في لجنة الحزب بمدينة زنجبار، فضل مبارك والحنشي تهمتهم كانت إصدار منشور مندس، وفي مساء هروبي إلى الضالع كان الضابط باعلي يطرق باب منزلي فأخبرته عائلتي أنني في الضالع.. أخبرني فقيدنا العزيز حسين محمد ناصر أنه من ضمن التهم الموجهة إلي أن الصحفيين يجتمعون في منزلي في زنجبار بناءً على تقرير كيدي؛ فأنكر حسين ذلك الأمر. كانت رحلة المبدع حسين محمد ناصر مليئة بالنشاط والحيوية، كان ذاكرة أبين الصحفية والثقافية والفنية، كتب الشعر الجميل.. الشعر الغنائي، ونشر مئات المقالات الفنية في صحيفة (الفنون) التي كانت بمثابة الإطلالة الفنية الرائعة على مختلف الفنون والإبداع، كانت المجلة الأكثر قراءة واطلاعاً بابتعادها عن السياسة ومشكلاتها.

وأخيرا:

رحم الله فقيدنا حسين محمد ناصر، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وعزاؤنا أن الفقيد ستظل ذكراه في قلوبنا بما قدّمه من رصيد وإبداع طوال حياته المثمرة التي قضاها مبدعاً متميزاً، وناشر فكر وتحديث، ستتذكره أجيال أبين والوطن بأحرف من نور، وبأنه أفنى حياته منذ سنّ السابعة عشرة حاملا راية الفكر والثقافة والفن الجميل.. وداعا أستاذي وأخي وصديقي أبا مهدي ..رحيلك زادنا حزناً ووحشة لا مثيل لها.. رحمة الله تغشاك أيها العزيز الراحل.

الحرب تضع أوزارها

عبدالقادر زين بن جرادي

شهدت الساحات الجنوبية خلال اليومين المنصرمين هدوءً نسبياً بعد الانتصارات التي تحققت في أبين ، وانتقال صورة معارك "بلاي استيشن" إلى بين النهدين وفرضة نهم وغيرها من المواقع الفاضحة التي يخجل القلم أن يكتب أسمائها كما خجلت المذيعات أن يخابرن بهن ..

ليس ذلك بمربط الفرس والغاية التي تجر القلم في هذا الصباح أن يدشن حروفه إلى ذوي التيجان وأصحاب العمائم وأحفاد التبابعة المنتشرين على البقعة الطاهرة الطيبة من حوف بالمهرة إلى ميون في باب المندب .

إن أراضي الكهلانيين والمذاحجة تشهد تقلبات وتخبطات سياسية , فهل بعد أن أنعم الله علينا بالانتصارات والهدوء النسبي الذي تشهده أرض الأحقاف وإرم ذات العماد أن نجلس قليلا مع النفس بصراحة وشفافية وعقلانية لنعيد ترتيب أوراقنا , ونرتب دارنا ،ونتجه إلى العمل على أرض الواقع ، نضع هنا لبنة بناء ، وننظف هناك شارعاً ما ، وندعو كل غيور على أرضه وشعبه من ذوي المقامات العالية ، وذوي الألباب السياسية من العيار الثقيل للأخذ بالناصية والقبض على دفة سفينة نوح لترسو على شواطئ عدن التي حباها الله بجودي أمن لا مثيل لشكله وأمانه وأمنه على ظهر هذه الأرض .

هيا نرتب.. نغرس..نبني.. نعلم ..مثلما حمينا وحررنا وطهرنا . هلموا نشعل فنار عدن ليضيء درب الممرات التي تشق عباب البحار والمحيطات .

وفق الله من أراد لهذه الأرض ولهذا الشعب الخير .

وهدى الله من اهتدى بهداه ، ونصح الأمة ، وكشف الغمة ، ودعا الجياد الشباب ، واستغل طاقاتهم الخلاقة ووظفها لخير للبلاد والعباد .

فرصة لا بد من اغتنامها مادام الممن على خلقه قد مَنّ علينا بنزع شيء من الخوف الذي حل على أرضنا لسنين مضت وإن شاء الله أن لا تعود ولا يعود معها الخوف .

ربِّ هب لي حكما وألحقني بالصالحين ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين . وسلاما على المرسلين .. والحمد لله رب العالمين ،،،

البقاء لله

نتقدم ببالغ الاسى وعظيم المواساة القلبية الى الاخ ناصر محمد مانع الشاعري في وفاة

والده المناضل الوطني الكبير

محمد مانع الشاعري (ابو بركان)

والى آل الشاعري والضالع كافة

سائلين المولى ان يتغمده بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

المعزون: اللواء شلال علي شائع، العميد جلال علي مسعد، المحامي/ علي الصياء، الاستاذ/ عدنان الاعجم، القبطان/ شفيع الحديدي، وضاح حسن الصبيحي، صالح مثنى قاسم شكع وعلاء صالح مثنى قاسم.